@ 26 @ يعني أصناف الحيوان والنبات وغير ذلك ! 2 2 ! الضمير يعود على ما تركبون ! 2 2 ! يحتمل أن يكون هذا لذكر بالقلب أو باللسان ويحتمل أن يريد النعمة في تسخير هذا المركوب أو النعمة على الاطلاق وكان بعض السلف اذا ركب دابة يقول الحمد الذي هدانا للإسلام ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا ! 2 2 ! أي مطيقين وغالبين ! 2 2 ! اعتراف بالحشر فإن قيل ما مناسبة هذا للركوب فالجواب أن راكب السفينة أو الدابة متعرض للهلاك بما يخاف من غرق السفينة أو سقوطه عن الدابة فأمر بذكر الحشر ليكون مستعدا للموت الذي قد يعرض له وقيل يذكر عند الركوب ركوب الجنازة ! 2 2 ! الضمير في جعلوا لكفار العرب وفي له تعالى وهذا الكلام متصل بقوله ولئن سألتهم الآية والمعنى أنهم جعلوا الملائكة بنات ا فكأنهم جعلوا جزءا من عبادة نصيبا له وحظادون سائر عباده وقال الزمخشري معناه أنهم جعلوا الملائكة جزءا منه وقال بعض اللغويين الجزء في اللغة الإناث واستشهد على ذلك ببيت شعر قال الزمخشري وذلك كذب على اللغة والبيت موضوع ! 2 2 ! أم للإنكار والرد على الذين قالوا إن الملائكة بنات ا ومعنى أصفاكم خصكم أي كيف يتخذ لنفسه البنات وهن أدنى وأصفاكم بالبنين وهم أعلا ! 2 2 ! أي إذا بشر بالأنثى وقد ذكر هذا المعنى في النحل والمراد أنهم يكرهون البنات فكيف ينسبونها إلى ا تعالى عن قولهم ^ أو من ينشؤا في الحلية ^ المراد بمن ينشأ في الحلية النساء والحلية هي الحلى من الذهب والفضة وشبه ذلك ومعنى ينشأ فيها يكبر وينبت في استعمالها وقرىء ينشأ بضم الياء وتشديد الشين بمعنى يربى فيها والمقصد الرد على الذين قالوا الملائكة بنات ا كأنه قال أجعلتم من ينشأ في الحلية وذلك صفة النقص ثم أتبعها بصفة نقص أخرى وهي قوله وهو في الخصام غير مبين يعني أن الأنثى إذا خاصمت أو تكلمت لم تقدر أن تبين حجتها لنقص عقلها وقل ما تجد امرأة إلا تفسد الكلام وتخلط المعاني فكيف ينسب من يتصف بهذه النقائص وإعراب ينشأ مفعول بفعل مضمر تقديره أجعلتم من ينشأ أو مبتدأ وخبره محذوف تقديره أو من ينشأ في الحلية خصصتم به ا ! 2 2 ! الضمير في جعلوا الكفار العرب فحكى عنهم ثلاثة أقوال شنيعة أحدها أنهم نسبوا إلى ا الولد والآخر أنهم نسبوا إليه البنات دون البنين والثالث أنهم جعلوا الملائكة المكرمين إناثا وقرىء عند الرحمن بالنون والمراد به قرب الملائكة وتشريفهم كقوله والذين عند ربك وقرىء عباد بالباء جمع عبد والمراد به أيضا الاختصاص والتشريف ! 2 2 ! هذا رد على العرب في قولهم إن الملائكة إناثا والمعنى هم لم يشهدوا خلق الملائكة فكيف يقولون ما ليس لهم به علم ^ ستكتب شهادتهم ويسئلون ^ أي تكتب شهادتهم التي شهدوا

بها على الملائكة ويسئلون عنها يوم القيامة